مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 17 العدد 1 (2024): 37– 66 ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892

النشاط الثوري لفيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودوره في كسب أصدقاء للثورة الجزائرية

The Revolutionary Activity Of The National Liberation Front Federation In France And Its Role In Winning Friends For The Algerian Revolution

مليكة قليل[1] ، عبد النور غرينة[2]

1- جامعة خنشلة(الجزائر) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات والبحوث التاريخية في التراث والحضارة
malika.kellil@univ-khenchela.dz ،

2- جامعة خنشلة(الجزائر) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مخبر الدراسات والبحوث التاريخية في التراث والحضارة
gherinabdenour@gmail.com ،

تاريخ الاستلام:27-10-2023 تاريخ القبول:19-05-2024 تاريخ النشر :06-06-2024

ملخص:

أدت إقامة المهاجرين الجزائريين في فرنسا واختلاطهم بالنقابات والتنظيمات العمالية والأحزاب اليسارية إلى تبلور الوعي الوطني والاضطلاع بالعمل السياسي، الذي كشف للرأي العام الفرنسي والدولي عدالة ومشروعية النضال الجزائري في ظل الهيمنة الكولونيالية، وعلى إثر نجاح فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال العمليات الفدائية والنشاط الواسع لمناضليها في كل المقاطعات الفرنسية، تغيرت الكثير من المعطيات التاريخية فبدأت حملات المناهضة للقمع الفرنسي وتعددت أشكال الدعم اللوجستيكي الذي حظيت به ثورة التحرير الوطنية عبر مختلف أنحاء العالم، وذلك ما تحدثت عنه الكتابات التاريخية الوطنية والأجنبية لاسيما بعد سنة 1957 وتحديدا على إثر العمل المشرف الذي اضطلعت به شبكات الدعم وحملة الحقائب، وكان من نتائج ذلك أن اكتشف العالم حقيقة القمع الاستعماري التعسفي الرهيب الذي تعرض له الجزائريون، فظهرت تبعا لذلك مواقف مشرفة للعديد من الشخصيات الفرنسية والدولية.

كلمات دالة: الدعم الدولي،العمليات الفدائية، التعذيب، الثورة، فيدرالية فرنسا.

المؤلف المرسل: مليكة قليل: malika.kellil@univ-khenchela.dz

Abstract:

The Residence Of Algerian Immigrants In France And Their Mixing With Unions, Labor Organizations And Left -Wing Parties Led To The Crystallization Of National Awareness And The Assignment Of Political Action, Which Revealed To The French And International Public Opinion Justice And The Legitimacy Of The Algerian Struggle In Light Of The Colonial Hegemony, And After The Success Of The National Liberation Front In France Through The Guerrilla Operations And The Wide Activity Of Its Activistsin All French Provinces.

A Lot Of Historical Data Has Changed, So Anti-French Repression Campaigns Have Begun And The Logistical Support Of The National Liberation Revolution Has Multiplied Throughout The World. National And Foreign Historical Writings, Particularly After 1957, And Specifically Following The Honorable Work Of Support Networks And Suitcase Campaigns, As A Result, The World Has Discovered The Reality Of Algerians' Terrible Arbitrary Colonial Repression, Accordingly, The Honorable Positions Of Many French And International Figures Have Emerged.

Keywords: International Support, Guerrilla Operations, Torture, Revolution, Federalism Of France.

مقدمة:

اتفقت المصادر التاريخية على أن النشاط الواسع والمنظم لمناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا شكل فصلا بارزا من فصول المقاومة الوطنية لكل أشكال التعسف والقهر الاستعماري، وبدت أهميته الواضحة خصوصا حينما غطى الجوانب المادية، العسكرية، الإعلامية، الديبلوماسية والثقافية، بل إنه تجاوزها إلى التعبئة الشعبية والتكفل الاقتصادي والاجتماعي بالمهاجرين الجزائريين في الأراضي الفرنسية واللاجئين في كل من تونس والمغرب، وعلى هذا الأساس أطلقت نداءات عديدة مناصرة للتحرر الوطني ومناهضة لكل الأعمال العدائية الفرنسية التي ظلت الجزائر مسرحا لها منذ 1830(صفوان، 2022، الصفحات 52–51)، والواقع أن هذا الموقف ظهر واضحا لدى العديد من رجال القانون والفلاسفة والفن والتاريخ والأساتذة، وتجاوزه إلى بعض رجال الدين المسيحيين.

وتأتي هذه الدراسة لتركز على عمليات جبهة التحرير الوطني بفرنسا وصداها على المستويين الإقليمي والدولي، وما تبعها من مواقف فرنسية ودولية مناصرة للاستقلال الوطني متمثلة أساسا في رفض ممارسات التعذيب والعنصرية ومعرفة بمشروعية وعدالة الكفاح الوطني.

وفي هذا السياق تتراءى لنا الإشكالية التالية:

تداعيات النضال الثوري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودوره في كسب التأييد العالمي ممثلا في المواقف المشرفة بين مناهضة التعسف والعنصرية الاستعمارية ومناصرة الثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية.

كانت الظروف التي عاشها الجزائريون أيام الاستعمار الفرنسي لبلادهم عاملا أساسيا في توجيههم إلى الهجرة، وفي أرض المهجر بدأوا يقارنون حياتهم التعسة في ظل قانون الأهالي بالحرية والمساواة التي ينعم بها غيرهم، ومن هنا خلق وعيهم الاجتماعي بحالتهم المأساوية وعيا سياسيا ما فتأ يتزايد باستمرار في أوساط الجالية المهاجرة، ومن هذا المنطلق لبوا نداء الوطنية وهبوا يشاركون في التنظيمات الوطنية التي عرفتها أرض المهجر.وفي بداية الثورة التف الجزائريون حول ثورة التحرير خاصة بعد التجربة القاسية عقب 8 ماي 1945، وكان منهم خاصة العديد من المنخرطين في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.(Ihaddaden، 2004، صفحة 190)

الواقع أن الهجرة كانت شكلا من أشكالالمقاومة إذ تعرف عند الكثير من البحاثة والمؤرخين بالمقاومةالسلبية أو الصامتة، ولاسيما حينما تعلق الأمر برفض الخضوع لسلطة الاحتلال الفرنسي منذ 1830 إذ فضل الجزائريون الهجرة إلى المشرق بدل العيش تحت سلطة دولة غازية، وبذلك باعوا أملاكهم وعقاراتهم للمعمرين واليهود، وهاجروا وطنهم هروبا من الظلم والاضطهاد.(Ageron، 1968، صفحة 1038).

والملفت للانتباه أن هجرة الجزائريين بدأت تكتسب الطابع السياسي في بدايات القرن العشرين، وفي هذا المجال يبين المؤرخ (بنجامين ستورا) كيف أن العمال الجزائريين انتظموا منذ السنوات الأولى لهجرتهم إلى فرنسا، بتأسيس نجم شمال إفريقيا- بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي- سنة 1926 والذي تزعمه مصالي الحاج (Stora، 1992، صفحة 492)، كما أشار إلى صعوبة اندماج المهاجرين الجزائريين بعد استقلال بلدهم وعلى مدى سبعينيات القرن الماضي(Noiriel، 1996، صفحة 1153).

كانت أهم المعطيات التي أفرزتها الثورة الجزائرية أنها غيرت بعمق وضعية المهاجر الجزائري في فرنسا(Stora، 1992)،وقد تحول المهاجر من مرحلة العمل لأجل الكسب المادي الذي كان ضرورة ملحة إلى مرحلة النضال السياسي ثم العمل والكفاح الثوري التزاما بمبادئ جبهة التحرير الوطني، وسعيا لنيل الحرية واسترجاع السيادة، ولهذا كانت سياسة المسؤولين عن التنظيم تهدف إلى تحقيق مكسبين أساسيين من وراء تنظيم المهاجرين الجزائريين في فرنسا هما:

- تأطير العمال وتجنيدهم لخدمة الثورة (ماديا، بشريا، ماليا وتنظيميا).
- تحسيس الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا بالقضية الوطنية.(بزيان، 1995، الصفحات 176-177)

وقد تحقق هذا المكسب، ودليل ذلك ما ورد في جريدة الجزائر الجديدة: " منذ حوادث أول نوفمبر 1954 وما تبعها من أعمال القمع الضارية وحبل الاحتجاجات في فرنسا لم ينقطع، فالاحتجاجات ضد حالة الطوارئ قائمة في كافة أنحاء فرنسا على قدم وساق في المدن والقرى والمعامل والأحياء، كاجتماع عمال معامل رينوللسيارات واجتماعاتالملعب الشتوي التي أقامها الحزب الشيوعي الفرنسي في باريس...والرسائل الاحتجاجية والبرقيات تترى على رئيس الوزارة الفرنسية، وكلها تشجب أعمال القمع والعدوان الاستعماري وتطالب بإلغاء حالة الطوارئ وبإرجاع المجندين الفرنسيين لبلادهم وتحرير جميع ضحايا القمع وتلبية مطالب الجزائريين، كرسالة 85 معلما من مدينة "اراس" ورسالة معلمي المدارس والمثقفين في بلدة "ايسودوم" من شمال فرنسا وغيرها من المدن والقرى الفرنسية".(الشغالون الفرنسيون يؤيدون شعبنا، 1955)

الواقع أن زيادة وتيرة الهجرة الجزائرية نحو المتروبول شكل في حد ذاته صورة من صور الصمود، إذ تحولت تلك الجالية إلى ورقة ضغط بيد المناضلين الوطنيين كما راهن عليها الفاعلون الرئيسيون في تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني ولاسيما بعد أن اتخذت شكل الهجرة العائلية، وقد استخلصت بعض التقارير الأرشيفية الفرنسية المظاهر العائلية للهجرة الجزائرية نحو المتروبول على النحو التالي:

- يهاجر الجزائريون لوحدهم في الغالب بسبب صعوبة السكن في فرنسا، أو بسبب عدم التطور العائلي (تباين التطور بين الرجل والمرأة).
- هجرة الرجال بمفردهم بالإضافة إلى ظروف أخرى متعلقة بالعمل وهي أهم سبب وتتمثل في عدم استقرار اليد العاملة الجزائرية بالمتروبول.

- بقاؤهم مرتبطين بشكل كبير مع عائلاتهم المتروكة في الجزائر، يرسلون مبالغ وفي بعض الأحيان تكون معتبرة إذ يعيشون في تقتر ونقص في التغذية على حساب أنفسهم وخاصة منهم مهاجرو منطقة القبائل، أما بعضهم الآخر فهم غير مبالين بعائلاتهم، إذ لا يرسلون لهم إلا القليل وغالبا ما ينفصلون عن زوجاتهم وخاصة مهاجروا شمال تلمسان.

وقد أصبحت حالة المهاجرين عسيرة للغاية، وخاصة في السنوات الأخيرة للعهد الاستعماري ومع التواجد الكبير لعائلات المغتربين بالمهجر، إذ تدل الإحصائيات على ارتفاع عدد العائلات إلى 10000 والأطفال إلى 20000.((ANOM : 4SAS/93.

وبخصوص البنية العائلية دائما، فإنه بالنسبة للجزائريين وجدت بضع مئات من العائلات الجزائرية فيما بين ماي 1952 إلى أوت 1953، ثم تضاعفت بسرعة حيث تم إحصاء 17198 امرأة و 30573 طفل لـ 125057 مهاجر جزائري وذلك منذ نهاية 1954 إلى نهاية 1960، وابتداء من 1961 سجل حضور 78000 طفل بفرنسا وذلك بتقدير 10000 وصول في السنة.وخلال 1968 تم إحصاء 76760 امرأة جزائرية و 154000 طفل.(Ageron C.-R.، 1983، صفحة 66) وذلك ما يدل على تزايد تعداد الأسر الجزائرية، خاصة بعد الاستقلال.

وعلى إثر الزيادة الواضحة في تعداد وقوة الهجرة الجزائرية تضاعفت عمليات التعسف الفرنسية، والتي طالت خاصة الجزائريين المقيمين في الضاحية الباريسية، ودخل بذلك مناضلو فيديرالية جبهة التحرير في مواجهة مباشرة مع قوات الشرطة وعناصر الأمن الفرنسية، ممثلة أساسا في عمليات فدائية واسعة النطاق شملت تقريبا كل التراب الفرنسي.

1- العمليات الفدائية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

لعبت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دورا بارزا في النضال الوطني، وذلك بالنظر إلى حجم الدعم الذي قدمته، ومستوى التحركات الديبلوماسية والإعلامية التي سجلتها، وذلك بفضل التعبئة الشعبية الواسعة والفعالية والتأطير الذي مكنها من ربط علاقات مع المنظمات والهيئات الفرنسية والدولية، والتي استفادت من مناخ سياسي وإعلامي مهم، زد على ذلك قيادتها من طرف مناضلين متميزين، ففيما بين نوفمبر 1954 إلى منتصف 1956 قادها عدة مناضلين أبرزهم: مراد طربوش، نور الدين بن سالم، أحمد دوم، عبد الرحمان غراس، صالح لوانشي، محمد ماضي، عبد الكريم سويسي وأحمد طالب الابراهيمي، غير أن إلقاء القبض على بعضهم وانتقال البعض الآخر إلى الخارج نتيجة التعرف على أسمائهم من طرف الشرطة الفرنسية، أدى إلى تشكيل

فيدرالية ثانية عام 1956يقودها: أحمد بومنجل، الطيب بولحروف، قدور عدلاني، أحمد طالب ومحمد لبجاوي...وآخرون، وفي منتصف 1957 تعزز العمل السياسي بأسماء جديدة ووجوه قديمة ك عمر بوداود، علي هارون، محمد حربي، مسعود قروج، سعيد بوعزيز، قدور عدلاني ومنجي حسين.

ومنذ 1958 إلى 1962 قاد الفدرالية خمسة مناضلين هم: بوداود عمر، بوعزيز سعيد، علي هارون، قدور عدلاني وسويسي عبد الكريم.(بوحوش، 1997، صفحة 545)

غطى العمال المغتربون ما يقارب 80 % من الاحتياجات المادية لخزينة الثورة التحريرية، غير أن دورهم لم يتوقفعند المساهمة المادية(شرفي، 2007، صفحة 258)، بل تجاوزه إلى الأعمال الفدائية، إذ هدفتجبهة التحرير الوطني إلى إنهاء الواقع الاقتصادي المزري الذي فرضه الاستعمار الفرنسي واستهدفت بذلك الاقتصاد الاستعماري، من خلال عمليات التخريب التي مست المنشآت الاقتصادية الفرنسية ومقاطعة المنتجات والبضائع والإدارة الاستعمارية، كما صعدت من سلسلة الاضطرابات ونقلت الثورة إلى المتروبول لضرب الرأسمال الفرنسي في عقر داره، وتزامن ذلك مع حرب دعائية عنيفة لإنهاء السيطرة الكولونيالية الرهيبة التي عاشها الجزائريون بكل فظائعها وويلاتها.(الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلا ع الثورة الجزائرية، الصفحات 161-162)

ولأجل ذلك تم فتح جبهة ثانية للتفاوض وللتخفيف عن الوطن(Djerbal، 2012، الصفحات 59-65)، فعرفت منطقة قلب باريس بعض أعمال الإحباط والتخريب في الخطوط الحديدية والاغتيالات وهذا ما عمق قوة الثورة وعرف الفرنسيين بحقيقة ما يجرى في الجزائر بعدما امتد نشاط المهاجرين في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى هناك منذ 1958.(نور الدين حاطوم، " أصالة الثورة الجزائرية "، الثقافة ، العدد 84 ، السنة 14 ، نوفمبر – ديسمبر 1984، ص ص 31، 36 .)

وحسبما ورد في جريدة المجاهد فإن مناضلي الفيدرالية كثفوا من أعمالهم الفدائية حتى باتت مبعث قلق للفرنسيين حيث نقرأ مثلا:

" يوم 11سبتمبر 1961 سجل الفدائيون عدة حوادث في فرنسا فقتل من جرائها جندي استعماري في بوزوق وجرح عونان للجندرمة كما قتلت امرأة أوروبية برصاصة طائشة، وهوجمت سيارة عسكرية في بانيو من طرف الفدائيين الجزائريين وهوجمت دورية من الحركى في قلب باريس من طرف كومندوس من الفدائيين "، وفي يوم 13 سبتمبر 1961 قتل الفدائيون في فرنسا أحد

رجال الجندرمة، وجنديا من جنود اللفيف الأجنبي أثناء الاشتباك الذي وقع بينهم وبين قوات الاستعمار".(نشاط الفدائيين الجزائريين ، 1961)

كانت عمليات كوموندوس المنظمة الخاصة تسير بالتوازي مع تدابير الأمن والاعتقالات الجماعية التي ما فتئت تتضاعف، وسادت حالة من الاضطراب وعدم الأمان، وهذا ما دفع الصحافة للمطالبة بصرامة بحماية التراب الفرنسي، ودلت الإحصائيات على أن عمليات الشرطة في 26 إدارة أسفرت عن 220 اعتقالا أما تلك التي كانت باريس وضواحيها مسرحا لها فقد أدت إلى 120 اعتقالا.(جربال د.، 2013، صفحة 286).

نستدل هنا بشهادة أحد الصحافيين المعاصرين الذي ذكر قائلا:" وابتداء من 20 سبتمبر 1958 أغلقت جميع الموانئ العسكرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي في وجه المدنيين، كما اتخذت إجراءات أمنية استثنائية بعد محاولة نسف السفن الحربية بميناء (طولون)، فقد ادعى الحراس الفرنسيون والدوريات العسكرية أنهم شاهدوا رجال ضفادع جزائريين بالقرب من السفينة المدرعة (جون بار) والغواصة (دوفين)وخلال الليلة نفسها هاجم الثوار الجزائريون ست دوريات جرارة بنواحي (الهافر) و(باريس) و(فلانسيان) وأحرقوا أربعة مستودعات(بوعزيز، ثورات القرن العشرين، 2009، صفحة 183)بشمال فرنسا(زدرافكو، 2011، صفحة 140).

ومن المؤكد أن استمرار العمليات بطريقة منسقة ومتزامنة على كامل التراب الفرنسي جعل الشرطة الفرنسية في حيرة من أمرها، وذلك ما عبر عنه محضر غرفة الاتهام لباريس، عند انعقاد جلسة الاستئناف في محاكمة المنظمة الخاصة، والذي جاء فيه:

"خلال ليلة الـ 24 إلى 25 من شهر وأت 1958، أقدمت جبهة التحرير الوطني على القيام بعدد كبير من العمليات الإجرامية على التراب الفرنسي، تابعت جبهة التحرير الوطني عملياتها في الأسابيع التالية، وبذلت قصارى جهدها في تطوير عملها الإجرامي بهجومها على مباني عسكرية (مصانع خرطوشات، مستودعات المعدات)، معامل تكرير النفط، مراكز الاتصال ومطارات وسكك حديدية ومنشآت غاز فرنسا، وفي نفس الوقت نفذت عمليات اعتداء تستهدف شخصيات سامية وعسكريين وشرطيين".(جربال، صفحة 241)

وكانت الحصيلة أنه تم في أقل من شهر تنفيذ 180 عملية مسلحة، تمثلت في حرق خزانات للبترول وأعمال تخريب وانفجارات وإطلاق للنار بواسطة الرشاشات في ساحة "النخلة" وسط باريس(جربال د.، 2013، الصفحات 241-247)، نفذتها المجموعات القتالية بالمتروبول، والتي

كانت تجند من صفوف حوالي 400000 جزائري (بباريس نفسها يوجد أكثر من 100000).(زدرافكو، 2011، صفحة 140)

2– الشرطة الفرنسية ومناضلو فيدرالية جبهة التحرير الوطني:

تعرض تنظيم الفدرالية لمتابعات وحملات تمشيط واعتقالات عديدة، كما صعب من مهمة العمل السياسي غياب التنسيق والاتصالات بين قيادة الثورة بتونس ومسؤولي الفدرالية بفرنسا، وفي هذا الإطار تدخل سياسة الإدارة الفرنسية التي استعانت بخبراء الحرب النفسية لتشتيت الصفوف، وزيادة على ذلك فإن المناورات المصالية أدت إلى هزات عنيفة وخصوصا خلال السنوات الأولى من عمر الثورة، ولم تهدأ تلك المواجهات إلا حينما باتت قاعدته مهلهلة نتيجة التحاق مسؤولين كبار من تنظيمه بالجبهة، وربما هذا ما ساعد البوليس الفرنسي على تصعيد عملية الاعتقالات، فابتداء من 1955 إلى أوت 1961 بلغ عدد المعتقلين في صفوف الفدرالية بضواحي باريس – ليل من 2500 إلى 30000 معتقلا، دون أن ننسى الخسارة المادية والتي قدرت بـ 250 مليون فرنك تمت مصادرتها، وتضاف إلى ذلك عمليات القمع والتعذيب الرهيبة والرقابة الشديدة التي مارسها موريس بابون ضد مناضلي الفدرالية في فرنسا.(الزبيري، الصفحات 255–256).

إذ أننا بالعودة إلى مقال بجريدة لوموندبعنوان:(M. Papon et la non violence) نقف على تصريح يدل على بعض تلك الأحداث، فقدكتبت صاحبة المقالmadeleineRiffaud: " م.بابون عميد شرطة منحنا فرصة الرجوع إلى مظاهرة " من دون عنف" lesnonviolents " ضد مخيمات الاعتقال "الاحتجاز" هذه المظاهرة التي كانت يوم السبت السابق بالقرب من معتقل فانسان.

ففي نشرة رسمية نشرت أمس يذكر أنه هو الذي جاء بفكرة نقل حافلات من المتظاهرين إلى قبر أحد أفراد الشرطة الذي قتل من طرف جزائريين من "جبهة التحرير الوطني" لجعلهم يفكرون – يؤكد عميد الشرطة– وإذا سمح لي بابون فإن 600 متظاهر صامت بشعاراتهم ولافتاتهم: لا للمخيمات، نعم للسلم" ينددون باحتجاز آلاف الجزائريين الأبرياء، وإذا كان هؤلاء متهمين فعلا فلا يجب أن يكونوا وراء الأسلاك الشائكة لمعتقل فانسان، ولا في معتقل لارزاك Larzac ولكن في السجن. ينددون ضد احتجاز " المشبوهين" المفصولين عن عائلاتهم وعن الحرية، لا لشيء سوى لأنهم جزائريون".(Riffaud، 1960)

ولهذا يمكننا القول بأن العمال الجزائريين خضعوا لمراقبة مزدوجة، من طرف الحكومة الفرنسية وقيادة جبهة التحرير الوطني، وقد تسببت الخسائر الكبيرة لجبهة التحرير الوطني في اتخاذ قرار بإعادة تنظيم صفوفها وذلك عن طريق توزيع المناشير وتكوين مجموعات خاصة بهدف ضمان جمع الأموال اللازمة لتمويل العمليات العسكرية لجبهة التحرير الوطني.(Temime، 2003)

عاشت الجالية الجزائرية المهاجرة قمة القمع من طرف الشرطة الفرنسية ونتج عن ذلك تزايد عمليات الاضطهاد التي خلفت خسائر بشرية فادحة وحملة اعتقالات واسعة ووفيات عديدة، عقب سلسلة الاستجوابات والإعدامات بلا محاكمة دون أن ننسى حالات الاختفاء القصري، وزيادة على الهجومات التي استهدفت مناضلي المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا، والتي استفادت بشكل واضح من سريتها النسبية وانفصالها عن باقي المجموعات، تعرض المهاجرون الجزائريون لحملة اعتقالات واسعة منقطعة النظير، ولتحقيق هذا الغرض نصبت حواجز في كل مكان ونظمت مراقبة شديدة للشمال إفريقيين بقصد التحقق من هوياتهم، وتشير وثائق أرشيف الشرطة الفرنسية إلى نقطة التحول هذه في سياسة القمع الفرنسية

(جربال د.، 2013، صفحة 285)

والواقع أن الكثير من المصادر الفرنسية تشير إلى أن بعضا من عناصر الشرطة يتعاملون مع الجزائريين بناء على تعليمات موريس بابون الذي ألح في خطاب رسمي قائلا: "سووا مشاكلكم بأنفسكم مع الجزائريين، ومهما حدث فإنكم بمنأى عن العقاب ونضمن لكم الغطاء القانوني".(هلالة، 2017، صفحة 294)وقد عبرت الصحف الوطنية عن ذلك الجو الذي عاشه المهاجرون، ويمكننا أن نقرأ ذلك في العبارات التالية بجريدة المجاهد:

" تكونت في الشهرين الأخيرين بفرنسا وضعية خاصة، وتقود مصالح الم.فري وبابون حملة منسقة ترمي إلى حمل الناس على الاعتقاد بأن مناضلي جبهة التحرير الوطني يشنون عمليات الاغتيالات العمياء ضد الشرطة الفرنسية من غير تمييز، وبما أن فرنسا تدرك الدور الهام الذي يلعبه المهاجرون الجزائريون بفرنسا داخل الثورة، فإنها أرادت أن تعرقلهم وتضرب بالخصوص المراكز الحساسة لجهاز منظمتهم، ولأجل ذلك كانت ناحية باريس قبل كل شيء هي الهدف".(جبهة التحرير تخاطب الشعب الفرنسي ، 1961)

ولأجل ذلك شرع بابونفي تطبيق مخططه في باريس وانتقد بشدة العدالة التي وصفها بالمرونة في التعامل مع جبهة التحرير الوطني، وصرح بعجزها عن تفكيك تنظيماتها وإبطال فعالياتها في باريس

وضواحيها، وبالموازاة مع ذلك استحدث هياكل جديدة ونصب على رأسها عناصر معروفة بانتمائها لجبهة مواصلة الحرب في الجزائر، والتي كانت تهدف إلى القضاء على الثورة بالأساليب العسكرية وخاصة ضباط الشؤون الجزائرية، تتمثل هذه السياسة في محاصرة باريس وخاصة تلك الأحياء التي يقطنها جزائريون ومحاولة استمالتهم والتقرب منهم عن طريق المبادرات الاجتماعية، مع استعمال العنف والقوة ضد من يرفضون تلك المبادرات وكان الهدف الأساسي هو كسب المهاجرين لصالح الجزائر الفرنسية، ومنذ انطلاق العمليات العسكرية في فرنسا صعدت الشرطة من عمليات مداهمة الفنادق التي يقيم بها جزائريون وشرعت في المراقبة الصارمة لوثائق الهوية وذلك لعجزها عن التفريق بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة، وهذا ما يفسر استعمالهم لمصطلح الشمال إفريقيين، وقد يكون الأمر راجعا إلى ذلك العجز أو ربما يكون مقصودا لنفي صفة الجزائريين عن أولئك المهاجرين.(اوعيسى، 2012، صفحة 374).

اضطرت السلطات الفرنسية بتاريخ 17 ديسمبر 1958 إلى استدعاء ما يقارب 15000 احتياطي من الدرك، وشكلت مديرية الشرطة فرقا خاصة بباريس وتحصل وزير الداخلية على سلطة استثنائية بتاريخ 19 سبتمبر 1958، أما تاريخ 28 سبتمبر 1958 فيرتبط بصدور قانون لمكافحة الإرهاب الذي تبعته اعتقالات جماعية وعمليات ترحيل المهاجرين إلى الجزائر بمجرد الاشتباه فيهم(القمع في العهد الديغولي، 1961)، وقبل هذا التاريخ تم تجميع 15000 في معسكرات اعتقال ينتظرون المحاكمة بباريس، وفيما بين 02 و 29 سبتمبر 1958 وبعد عمليات 174 اعتقالا و 110 ترحيلا سجل 113 اعتقالا و 11 ترحيلا بعد استجواب 3754 شخصا فيما بين 29 سبتمبر و 06 أكتوبر 1958.

أما تاريخ 8 أكتوبر فيصادف اعتقال 75 جزائريا بكورباي و 07 آخرين بـ (سواسون) 07 بـ (بايون) و08 (ساون- إي - لوار) وأوردت الصحافة بتاريخ 14 أكتوبر نبأ اعتقال 43 مهاجرا جزائريا بباريس خلال أسبوع واحد.

واستمرت حملات الاعتقال طوال سنة 1959 دون أن تتمكن القوات الفرنسية من اكتشاف النواة الصلبة للمنظمة الخاصة، وبالموازاة مع ذلك تضاعفت الهجمات بالقنابل مستهدفة الشخصيات السياسية البارزة، فاضطرت السلطات الفرنسية إلى مواجهة مناضلي الفدرالية بالاعتماد على مصلحة تنسيق الشؤون الإسلامية التي أنشئت بمديرية الشرطة بباريس، وقد نشرت هذه الأخيرة بيانات حرب تشبه النشرات الإحصائية، ومما جاء فيها: "في المنطقة الباريسية خلال

شهر أكتوبر 1959 تم التحقيق مع 10000 جزائري تقريبا ولقد تم وضع حد لنشاط 67 فردا يجمعون التبرعات و 38 من قادة الجماعات المسلحة و14 من قادة الخلايا و22 من قادة الفرق و21 من قادة الفصائل و08 من قادة القسمات وقائد منطقة وقائد ولاية ".(جربال د.، 2013، الصفحات 286- 287)

لم تتوقف الشرطة الفرنسية عن قمع الجزائريين في باريس طيلة سنوات الخمسينيات من القرن الماضي، وخصوصا مع تزايد تنديدات الوطنيين الجزائريين بفرنسا واتساع أفق المناضلين الجزائريين بالمتروبول(تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، 1961)، بدء بالمظاهرات في الشوارع ثم بأشكال النضال الداخلية ومنذ المحاولات الأولى لإقرار فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تغيرت الممارسات السياسية إلى أشكال من العنف مختلفة في حدتها وفي طبيعتها، كما أنه منذ ربيع 1955 بدأت فرق الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) بمهاجمة مناضلي (FLN) وحينما تم إرساء نواة الفدرالية بشكل واضح تزايد قمع البوليس الفرنسي تماشيا مع المواجهات الدامية التي دارت بين (MNA) و(FLN).(Blanchard، 2011، الصفحات 313- 314)

ربما يسود الاعتقاد بأن المواجهات المباشرة بين أعوان الشرطة الفرنسية ومناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني جاءت على إثر فتح جبهة ثانية للعمليات العسكرية على التراب الفرنسي، والتي كانت بدايتها الفعلية يوم 25 أوت 1958 ولكن الأصح أن تلك المواجهات تعود إلى فترة أسبق من ذلك وخاصة منذ أن احتدم الصراع بين فدرالية جبهة التحرير ومناضلي الحركة الوطنية، فكان قادة الجبهة يعتقدون أن هناك علاقة بين الحركة الوطنية والشرطة الفرنسية، ويفسر ذلك بالحضور السريع للشرطة كلما وقعت حادثة مرتبطة بالحركة الوطنية أو كانت طرفا فيها، وربما كان هذا سببا رئيسيا في استهداف قادة الفدرالية لرجال الشرطة – في عملياتهم المختلفة – رغم أنهم لم يكونوا هدفهم المفضل، لأن ذلك لا يؤثر بشكل كبير على الرأي العام الفرنسي وخاصة لكون عناصر الشرطة فرضت في حق الجزائريين قوانين تعسفية كحضر التجول ومتابعة المهاجرين ومراقبتهم في الأحياء القصديرية حول العاصمة الفرنسية (باريس) وأهانتهم وضربتهم، غير أنها لا تعدو أن تكون مجرد تجاوزات غير مبررة ومفضوحة، ولكن هذا لا يبدو غريبا أو مثيرا للعجب إذا عرفنا أن المسؤول الأول عن الشرطة الباريسية هو موريس بابون المعروف بكرهه وعدائه الشديد للجزائريين، منذ أن كان مكلفا بمهام إدارية وأمنية في مقاطعة قسنطينة، وقد صرح – عند تعيينه محافظا للشرطة الباريسية– بأنه سيتصرف تصرف الرجل الذي يعرف الواقع الجزائري جيدا، وذكر بأنه

سيعوض سياسة القمع بسياسة المجهود الإداري والاجتماعي(عصماني، 2012- 2013، صفحة 212)وسيعمل على التقرب من المهاجرين الجزائريين في فرنسا، كما تقرب بأساليبه الخاصة من الجزائريين في الجزائر، ويبدو أن هذه السياسة التي رسمها بابون هي سياسة اجتماعية في صالح أولئك المهاجرين وعلى هذا الأساس ستؤدي إلى إصلاح حالة إقامتهم وأوضاعهم الإدارية والقانونية والمهنية وظروفهم الصحية، وستعمل – فضلا عن ذلك – على رفعهم إلى نفس المستوى المعيشي الذي يعيشه الفرنسيون، غير أن ذلك هو ظاهر تلك السياسة لأن باطنها كان أفظع مما طبق على الجزائريين في وطنهم من طرف جهاز الشرطة الذي كلف به هذا الشخص.(اوعيسى، 2012، صفحة 373)

في جانفي 1959 أنشئ مركز كشف الهوية في " فانسان " والذي كان يستقبل مئات الموقوفين المشتبه فيهم دون محاكمة ولا أمر توقيف قضائي، حيث يطبق بناء على أمر وزاري أو من طرف محافظ الشرطة وللإشارة فإن هذا المركز لا يتوفر على أدنى شروط الاحتجاز وهذا ما يثبت أن الممارسات اللاإنسانية انتشرت في قلب فرنسا نفسها حين وصلت أبواب باريس دون أن يتكلم أو يندد إلا القليلون، وهذا ما دفع الجبهة إلى محاولة إفشال إجراءات حظر التجول لأن الظلم كان عشوائيا، حتى أصبح كل مهاجر جزائري يحمل قطعة جريدة ليجلس عليها عندما يتم توقيفه حتى يتفادى الجلوس على الاسمنت المسلح، وقدروى جاب الله مهافت وهو أحد المناضلين المعاصرين لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 حادثة مشابهة حيث أورد قائلا: "... حوالي منتصف الليل أخذونا إلى بورت دو فرساي، لقيت في ذلك المستودع حوالي ثلاثة آلاف جزائري، بالكاد كان يمكننا الجلوس...، بقيت يومين وخلال هذين اليومين كانوا يعطوننا فقط لمجتين مع القهوة وقطعة خبز وقطعة شوكولاطة، كنا جميعا نحمل آثار الضرب بأجسادنا...، الخميس ليلا، نقلونا من المستودع وأخذونا إلى رواق بارد جدا، بالأرضية كان يوجد الرمل، لم يكن يوجد كراسي، كنا نجلس القرفصاء فوق الرمل لندفئ أجسامنا قليلا... ".(بيجو مارسيل، 2013، الصفحات 91- 92)

غير أن موريس بابون برر – في محاكمة مع جون لوك اينودي سنة 1999- تلك الجرائم التي ارتكبها أعوانه بقوله أن المسؤولية تلقى على عاتق جبهة التحرير التي فتحت جبهة العمليات العسكرية في فرنسا، غير أن الواقع غير ذلك فهو المسؤول عن ذلك ومن البديهي أن تدافع الجبهة عن المناضلين هناك في فرنسا وذلك من مصلحة الفيدرالية لأن المهاجرين هناك يمثلون القاعدة

الأساسية لتمويل الثورة وشراء الأسلحة وتعبئة المناضلين وإطلاع الرأي العام على حقيقة ما يجري في الجزائر.(اوعيسى، 2012، صفحة 374)

شكلت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أهم المنظمات السياسية التي شاركت في التحرير الوطني ويعود تأسيسها إلى ظروف ومناخ سياسي متميزين، من ذلك مثلا أن حرية التعبير كانت متاحة في فرنسا وابتعاد المهاجرين عن عمليات الاضطهاد التي عاشها الوطنيون في الجزائر فاعتبرت بذلك ولاية سابعة عند بعض الباحثين.(بوحوش، 1997، صفحة 545)ينبغي تذكير القارئ هنا بأن الطلبة الجزائريين من خلال منظمتهم المتمثلة في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ظلوا متحفظين بعض الشيء لفكرة إدماجهم في صفوف جبهة التحرير الوطني، ولكن بعد أن مرت الأوقات الصعبة: فترة وضع الهياكل والمواجهات مع قوى الحركة الوطنية الجزائرية والشرطة الفرنسية، بدأ التفكير عندئذ في دمج العنصر الطلابي والثقافي دمجا أفضل، ويبدو أن الهدف الأساسي الذي كانت الفيدرالية ترمي إلى تحقيقه هو جعل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "وحدة قتال" للجبهة، من أجل استعمالها كوسيط لإرسال الشباب المتعلمين إلى الحدود، إلى حين يتم ضمهم إلى المقاومة في الجبال(Djerbal، الصفحات 112-116)، وقد كان الحال كذلك بالنسبة لفرع مونبولييه الذي قام تحت قيادة بن عدودة بإرسال عشرة من أعضاء الفرع إلى الجبهة، والذي كان رقما قياسيا، وفضلا عن ذلك فإن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يجب أن يلعب الدور المنوط به، قصد التأثير على الرأي العام الفرنسي والدولي(Haroune، 2005، الصفحات 71-75)وذلك بناء على ما أقر في أرضية مؤتمر الصومام، ويبدو أن إدماج المثقفين للجنة الفيدرالية يذهب في هذا الاتجاه أيضا.(Haroune، 2005، الصفحات 116-120).

والواضح أن المهاجرين تمكنوا من القضاء على فكرة القوة الثالثة ومبدأ "فرق تسد" الذي سعت إليه الإدارة الفرنسية، وذلك من خلال الأعمال الفدائية والمظاهرات السياسية المنظمة.

وزيادة على العمليات التي استهدفت ضرب البنية الاقتصادية الفرنسية، فإن المهاجرين تصدوا لتصفية الخونة والعملاء وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى مقتل شكال علي(Djerbal، 2012، صفحة 77)، وقد كانت تلك العمليات البطولية تجد صداها لدى الشعراء والأدباء الجزائريين(عليلات، 1982، صفحة 74)، الذين لعبوا دورا بارزا في مباركة الثورة التحريرية(فضلاء، 1989، الصفحات 26- 27)، داخل الوطن وخارجه.

ونتيجة النضال المشرف للجزائريين والتحركات الديبلوماسية للحكومة المؤقتة الجزائرية وكذا بفعل الانتصارات المتتالية لجيش التحريرالوطني في الجزائر والمهجر، تمكن المناضلون من كسب دعم وتأييد وتعاطف كبير من شعراء وأدباء ومفكرين عرب وغربيين.

(سعدي، 1989، صفحة 238)

غير أن قوات الشرطة الفرنسية ردت على ذلك بأشنع أنواع التعذيب والمداهمات والاعتقالات السرية والعلنية، التي لم تزد المهاجرين إلا صلابة وقوة وإيمانا بالقضية الوطنية.(فكاير، 2012، الصفحات 29-32)

ولئن كان المهاجرون عرضة للاضطهاد والقمع البوليسي الفرنسي، فإنهم لم يسلموا أيضا من الجرائم التي كانت تقترفها جماعات الحركى الذين نشرواهلعا كبيرا في الأوساط الجزائرية بالمهجر، إذ تمت مصادرة فنادق طرد منها الجزائريون وحولت إلى أماكن للتعذيب، مداهمات، حملات تفتيش، اختطافات، اعتداءات وانتهاكات لأعراض النساء، وفي هذا الصدد أصدرت الكاتبة بولات بيجو التي توفيت سنة 1979، كتابا بعنوان " الحركيون في باريس " سنة 1961 (الذي أعيد طبعه سنة 2000، في منشورات لاديكوفارت)، والذي تمت مصادرته فور نشره من طرف موريس بابون(شرفي، 2007، صفحة 148).

والواقع أن تلك المواجهات احتلت قسطا واسعا من صفحات الجرائد الفرنسية، فكتبت عن الحصيلة الثقيلة لتلك المواجهات، فكانت 3223 خلال 1957، 2852 في 1958 ثم 1662 سنة 1959، وذلك ما أثار تساؤلات الأوساط الفرنسية المختلفة.(AGERON, 2005, p. 505)

تم استقدام الحركى من الجزائر وتوظيفهم في إطار قوات الشرطة المساعدة، ولكن المهاجرين تصدوا لمحاربة كل أشكال الخيانة التي أظهرتها فرق الحركى، وهذا ما برهن فعلا عن قوة الثورة واستماتة الجزائريين في استرجاع سيادتهم، وحينذاك تغيرت الكثير من المعطيات وأخذت الأطراف والهيئات الدولية تعترف بشرعية تحركات الحكومة الجزائرية المؤقتة، وفي هذا الصدد يذكر محمد البجاوي قائلا: " أن العديد من ساسة الدول كـ: ليبيريا، سيلان، ماليزيا، بيرمانيا، الهند، باكستان، أفغانستان، لاوس،كمبوديا واليابان...ألقوا مئات الخطب في المحافل الدولية أو في المؤسسات الوطنية جيء فيها على ذكر الحكومة المؤقتة باعتبار أنها الهيئة التي تمثل الجزائر حقا، وأن هذه الخطب لتدل على مدى أخذها بعين الاعتبار الحكومة الجزائرية"(البجاوي، 1965، صفحة 201)، وأضاف مصرحا: "أما البلاد الأوروبية الشيوعية فإنها وإن لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية

إلا أنها تتعاطى معها صلات ممتازة، فجواز السفر الجزائري معتبر فيها وثيقة سفر نافذة المفعول، وأنه بعد قيام الحكومة المؤقتة وجهت إليها هنغاريامذكرة جاء فيها: "إن حكومة العمال والفلاحين الثورية لجمهورية هنغاريا الشعبية تسعى جهدها لأن تتحقق العلاقات بين البلدين في وقت نأمل أن يكون قريبا وجد ملائم من وجهتي نظرهما معا"(البجاوي، 1965، صفحة 202)، وقد بدا واضحا أن العديد من الشخصيات الفرنسية والأوروبية الأخرى بدأت تناصر قضية استقلال الجزائر، وقد سلكت في ذلك أساليب متباينة يمكن أن نقرأ بعضها هنا.

3- قراءة لبعض أشكال الدعم الغربي للثورة التحريرية:

على إثر هذه النجاحات العديدة التي حققها الجزائريون انكشفت صورة مشرقة عن الكفاح الوطني، وبدأت تتلاشى تلك الصورة القاتمة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية، كان ذلك واضحا منذ 1957 أين ظهرت صورة نمطية رائعة عن النضال الوطني نتيجة تلاحم كل أطياف الحركة الوطنية ونشاط المسرح والصحافة والسينما العربية والوطنية ونضال شبكات الدعم اللوجستيكي1، وفي هذا الشأن يؤكد فرانسيس جونسون قائلا: " إن هذا النضال الذي باشرنا به منذ ثلاث سنوات، ليس له من هدف آخر سوى أن يصبح نضال شعبنا بالذات ولسوف تكون لحظة نجاحنا هي اللحظة التي يتوقف الحديث عنا ، لأننا نكون قد ذبنا وسط جماهير المناضلين...بل أكثر من ذلك ، نعتقد أن صيغا جديدة للنضال يمكن لها أن تنظم إلى صيغنا، بل أن تستبدلها، ولنا أن نلتحق بها دون عناء إذا ما أظهرت فعاليتها"(جونسون، 2006، صفحة 24)، وهذا ما خلق فيما بعد تحولا واضحا في مواقف العديد من الشخصيات الفرنسية والدولية والتي اخترنا منها بعض النماذج من الأساتذة والصحفيين والفنانين وخاصة بعض رجال الدين الذين أظهروا مواقف منصفة حقيقة للعمل التحرري، ومعادية للسياسة العنصرية الاستعمارية، وهذا في حد ذاته يعتبر تحولا واضحا في المواقف الفرنسية والدولية من النضال التحرري الجزائري.

3-1: أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين:

من أكثر الشخصيات التي ساندت القضية الوطنية نذكر العديد من اليساريين والكتاب الفرنسيينوأبرزهم "جون بول سارتر" و"فرانسيس جونسون" الذي أمن الإيواء والنقل لمناضلي الجبهة في إطار نشاط حملة الحقائب(Eric Meyer، 2022، الصفحات 32-33)، كما جند مع زوجته كوليت شبكة مهيكلة ذات احترافية عالية، قدمت دعما كبيرا للثورة(HORNE، 2007، الصفحات 431-432)، وأكد ذلك في كتابه "الجزائر الخارجة عن القانون" الذي أصدره في

جانفي 1956(دريدي، 2019، صفحة 172)، والذي غير الكثير من الآراء الفرنسية حول قضية النضال الجزائري ولاسيما ما تعلق بتفجير الثورة التحريرية(ABBAS، 2011، صفحة 194)،وبدعم كبير من صالح لوانشي تم الاتصال بمجلة الأزمنة الحديثة عن طريق أصدقائه الوجوديين أين وجه نداء في 16 جانفي 1956 صرح فيه قائلا: "اليوم يمر الوقت بسرعة والوضعية تزيد من المطالب، لم يعد بإمكاننا الاكتفاء بالالتزام العاطفي أو الفلسفي، يجب على كل من يفهم أن يفعل شيئا وأن يترجم التزامه من حيث المبدأ إلى أفعال"، وبالتنسيق مع الفرنسيين المناهضين للاستعمار تأسست "**صناديق رسائل**"من أهم الناشطين فيها "**سيسيل فيردوران**"و"**جن ريم**"ولاسيما في ظل حملة الاعتقالات التي طالت مناضلي الفيدرالية وقادتها (مشاطي وبن سالم وغراس وعبد الكريم السويسي نائب منطقة باريس)(شتوان، 2022، الصفحات 1187-1188).

كان لكفاح الجزائريين مظهر هام باعتباره مصدر تمويل لجبهة التحرير الوطني، إذ تلقت 106000 فرنك شهريا في 1956، ما لبثت أن ارتفعت إلى 1.054 مليون في 1960 و 4.769 مليون في 1961، ومع ذلك فبعض المعاصرين "محمد حربي" يرى بأن احتمال أن تكون جبهة التحرير في فرنسا قادرة على التأثير في الرأي العام بالمتروبول هو احتمال ضعيف، ويسانده في ذلك هارتموت إلزنهانس قائلا: "لئن رضيت فرنسا باستقلال الجزائر، فلأنها وعت بوزن حربالجزائر، مقارنة بالدور الجديد الذي يمكن لفرنسا أن تلعبه في العالم، فمن الاحتمال الضعيف أن يكون مناضلو جبهة التحرير الوطني، مهما كانت الاستراتيجية التي اتبعوها في فرنسا، قد توصلوا إلى إقناع أقسام هامة من الرأي العام في بلد الوصاية، بصحة مبررات طلب الجزائريين أن يكونوا مستقلين(إلزنهانس، 2015، الصفحات 303-305)".

كانت عمليات القمع تتزايد باستمرار، ولاسيما في ظل تدخل القوات الأمريكية ومساعدات الحلف الأطلسي، وبعد أن حل إدغار فور محل منديس فرانس، كان الرد هو مضاعفة عدد الجنود الذين تم إرسالهم إلى الجزائر من 90000 في أوت 1955 إلى 180000 في ديسمبر 1955، وذلك ما أدى إلى تفاعل الأمريكيين وقلقهم بشأن هذه الأحداث وتعاطفهم مع القوميين الوطنيين بدل القوات الفرنسية(M.Wall، 2006، صفحة 36)

كان من بين أبرز الفرنسيين الذين ناصروا الثورة التحريرية العديد من رجال الأحزاب السياسية والمحامين والفلاسفة والصحفيين(فرجاس، 1958، الصفحات 105-99) وأبرزهم كلود ووردي CaudeBourdet وجيل مارتينات GillesMartinet وروجي

ستيفانRogerStéphane الذي لمع اسمه كصحفي في مجلة فرانس أوبسرفاتورFranceObservateur وهيرفي بورج HervéBourges وجورج سوفار SuffertGeorgesمن جريدة تيموانياج كريتيان rétienTémoignagech وأحد مؤسسيها وهو الأستاذ أندري مندوز AndréMandouze مؤسس جريدة encesiConsc salgérienneفيما بين 1950و 1951 (Gadessaud، 2021، الصفحات 118–119)، إلى جانب الدكتور PierreetClaudineChaulet والقس سكوتو l'Abbé Scotto والعديد من رجال الدين والمحامي الشهير جاك فرجاس èsJacques Verg(عاشور، 2017، الصفحات 232–234)والمخرج السنيمائي جاك شاربيCharbyJacques والصحفي جورج آرنو eorgesArnaudG.(مريوش، 2017، صفحة 267)

كما لا يمكننا تجاهل الدور البارز لفرانز فانون الذي يعود إليه الفضل في بلورة اعتبارات أيديولوجية جديدة وهي "الوطنية الفلاحية" في مفاهيم حديثة وشاملة(Djeghloul، 2013، الصفحات 21–37) منطلقا من قدرة كل الطبقات الاجتماعية على تبني المشروع الثوري والقيام به(فانون، 2004، الصفحات 126–125)، وقد لقي خطابه صدى واسعا في صفوف جيش التحرير المرابط على الحدود الجزائرية وتحديدا بين سنوات 1957–1959(حربي، 2012، صفحة 171).

كما قدم القس روبير دافيزي دعما رئيسيا ضمن شبكة فرانسيس جونسون وهنري كوريال، ولاسيما في الدائرة 13 بباريس، حيث التقى بمناضلين جزائريين من أمثال صالح لوانشي ومحمد حربي وأدى دورا بارزا في كسب الدعاية لصالح عدالة القضية الجزائرية، وألف كتابا ظل ممنوعا من النشربموجب قرار وزاري تحت عنوان:" Le Temps de la justice".(Davesies، 1961)

وقد برزت في تلك الفترة العديد من الأسماء الفرنسية التي نشطت بشكل كبير لصالح النضال الجزائري ونذكر منها:

بوينييمارك(1881–1970) Boegner Marc:

رجل دين بروتستانتي، رئيس مجلس الكنيسة المصلحة بفرنسا، انطلاقا من موقفه ندد هذا الرجل بممارسة واستعمال التعذيب كما تدخل مرات عديدة قولا وكتابة منددا بالقمع الفرنسي في الجزائر، كان ذلك في أكتوبر 1955 ومارس 1957 وديسمبر 1960، ساند القس ايتيان ماتيو

وتضامن معه خلال محاكمته بتهمة مساندة القضية الجزائرية، كما تضامن أيضا مع القس بيرمانتيي الذي أدين بنفس التهمة.(خطاب ، 2012، الصفحات 100- 101)

الأخاكسال(LefrèreAXEL):

رجل دين مسيحي مسؤول جماعةLa Confrérie de Taizéبمدينة مرسيليا الفرنسية، كلفت هذه الجماعة الدينية الأخ آكسل بزيارة المساجين الجزائريين في السجون الفرنسية، كان القس ضمن هذه الجماعة التي تقيم بشارع السيدات في الدائرة الأولى بمرسيليا وكان يعمل بشكل دؤوب في شبكات الدعم المساندة لجبهة التحرير الوطني.(خطاب ، 2012، صفحة 30)

بوسكفرانسيس(1914-2007) Bosch Francis :

هو رجل دين وقس من البعثة الشعبية، انبثق عمله أساسا من مبادئ المسيحية الاجتماعية، اشتغل في معبد الإنجيلية الكائن بشارع لافر بباريس، أضرب عن الطعام لمدة ثلاثة أيام رفقة الرافضين للحرب في الجزائر احتجاجا على الاعتقالات الجماعية للجزائريين في المحتشدات، ويشهد أحمد طالب الإبراهيمي على ذلك بقوله: " تحرك الشعب الفرنسي هو الآخر، إذ كان لـ شهادات المعاد استدعاؤهم إلى الخدمة العسكرية ثم لبيان 121(بعد المقالات التي أصدرها سارتر) دور حاسم في صحوة الفرنسيين...هكذا جاء البيان بمثابة إعلان موت لأسطورة الجزائر فرنسية"(الابراهيمي، 2006، الصفحات 133- 134)، كان معبده مركزا لإرسال التوصيات للمتظاهرين بعد استعمال العنف، كما قدم الدعم لـ"جماعة بورشيز"،التي كانت تنشط في الوسط الطلابي قصد تأسيس شبكة سرية لمساعدة الفارين من الخدمة العسكرية والدعاية لصالح توقيف الحرب في الجزائر.(خطاب ، 2012، صفحة 91)

كما نذكر رئيس أساقفة الجزائر العاصمة بين 1954 و 1988 وهو دوفال ليون-إتيان (ETIENNE-DUVAL LEON)، الذي تميز بشجاعته في التعبير عن تأييده للسلام والعدالة والحرية طوال سنوات الثورة التحريرية، ومنذ اندلاع الثورة أعلن عن ضرورة تلبية رغبة الجزائريين في تقرير مصيرهم بصفة تدريجية عن طريق احترام الأشخاص والطوائف(Eric Meyer، 2022، صفحة 54)، كما خاطب بتاريخ 15 فيفري 1957 روبار لاكوست رافضا حالات التعذيب والاعتقالات الجماعية للمتهمين، راسل الجنرال ديغول بتاريخ 25 نوفمبر 1958 محتجا على الممارسات التعسفية وبتاريخ 10 أوت 1959 راسل النائب العام DELOUVRIER ،

كما اصدر بتاريخ 15 سبتمبر 1955 وثيقة هامة بعنوان "المسيحيون والسلام في الجزائر"تناول فيها المشاكل السياسية على وجه الخصوص (خطاب، 2013، الصفحات 119-120).

قيراندانيال1904- 1988 (Guerin Daniel):

كاتب مناهض للاستعمار، مؤرخ وناقد فني، كما أنه منظر الشيوعية التحررية، سبقت له الكتابة في المجلة الشهيرة " الأزمنة الحديثة"، كان ذلك سنة 1951 بمقال تحت عنوان: "اللطف بالسكان المغاربيين"، ندد فيه بشدة بأشكال العنصرية وممارسة التعذيب، سجل اسمه بقوة في شتى أنواع النضال والكفاح ونسج علاقات مع أكبر وجوه حركات التحرر "شكيب ارسلان، هوشي منه ومصالي الحاج"، شارك سنة 1952 في تأسيس لجنة فرنسا- المغارب (Comité France-Magreb)للدفاع عن السلطان محمد الخامس ومعارضة تنحيته، وحينما اندلعت الثورة التحريرية ناضل في مختلف المنظمات واللجان ضد مواصلة الحرب واستدعاء المجندين.

شارك رفقة كلود بوردي في تأسيس الأسبوعية الشهيرة "فرانس أوبسيرفتير"، في الواقع كانت مساندته لصالح مصالي الحاج، غير أنه قابل ممثلي جبهة التحرير الوطني في فدرالية فرنسا، كما وقع بيان 121، وشارك سنة 1963 في ندوة نظمت في الجزائر بعنوان: " دعم الجزائر من قبل المنظمات غير الحكومية".(خطاب ، 2012، الصفحات 349- 350)

كانت مناهضة الاستعمار ورفض العنصرية والاحتجاج على العمليات الإجرامية والإبادة الجماعية وتصعيد العنف تتزايد كلما اتسعت جموع المساندين للثورة الوطنية بمناضلين وأصدقاء جدد، وقد كان لهنري علاق المناضل الشيوعي دور كبير في الكشف عن شيوع التعذيب لأول مرة في الجزائر من خلال كتابه (السؤال Laquestion) الذي صدر في 1958 وحظي باستقبال تجاوز الأوساط المحدودة للمناهضين للاستعمار من الشيوعيين والمتعاطفين.(شرفي، 2007، صفحة 187).

يشير المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون إلى أنه خلال ماي 1959 أصبح فرنسي من أصل خمسة مناصرا لقضية التفاوض بشأن وقف إطلاق النار، حيث قدرت النسبة بـ 71 بالمائة، وخاصة في ظل الدعم المتزايد للنضال الجزائري من مصر، تونس، المغربوالدول الاشتراكية، وأن الاحصائيات المتعلقة بوجهات النظر حول هذه المسائل هي نفسها منذ سبتمبر 1957.(AGERON, 2005, p. 482)

أثبتت الثورة الجزائرية عالميتها من خلال ما نص عليه بيان أول نوفمبر، والتي كان من بينها تدويل القضية التحررية بالتركيز على الرأي العام الفرنسي والدولي(فكاير، 2021، صفحة 40)، وبذلك اتسع نطاق التأييد من فرنسا إلى دول أخرى كألمانيا.

3–2: أصدقاء الثورة الجزائرية من الألمان:

برزت العديد من الشخصيات الألمانية المحبة للعدالة والسلام والتي دعمت الثورة التحريرية ماديا ومعنويا ضمن شبكة الدعم الدولية، وكانت أولى الشخصيات التي تم الاتصال بها ويشنوسكي هانس جورجن (1922– 2005) Jurgen-Hans ischnewskiWبرفقة مجموعة من مناضلي الأممية الرابعة الذين تمكنوا من نشر جريدة الجزائر الحرة lgerienAFreies التي أصبحت الناطق الرسمي للجنة دعم ومساندة القضية الجزائرية، إذ تمكنت من إصدار أولى نشرياتها في مدينة كولونologneC بألمانيا بداية من سبتمبر 1958 من طرف نادي الشغل لأصدقاء الجزائر"reisderFreudenAlgériensL'Arbeitsk" (de travail des amis Cercle l'Algérie'de") من طرف شركة ر. رديغو إهرانفيلد وبداية من أكتوبر 1959 أصبحت الناطق الرسمي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي هذا السياق يذكر علي هارون بأن عملية سحب الأعداد الأولى من هذه الجريدة كان ممولا من طرف الفدرالية بمعدل 2000 داتش مارك ألماني، إلا أن الاشتراكات ومبيعات الأعداد سمحت ببقاء الجريدة واستمراريتها، إذ تمكنت بفضل امكانياتها الخاصة من سحب 5000 نسخة، وظلت على ذلك المنوال إلى غاية وقف إطلاق النار مارس 1962، حيث أصدرت 24 عددا وعلى مدى هذه الفترة كانت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في كل الدول التي تتكلم الألمانية.

برزت خلال تلك الحقبة أسماء لامعة من أصدقاء الثورة التحريرية من أمثال السيد ويلي غلامبGlombW illiالذي كان آنذاك مسؤول الشباب الاشتراكي في مدينة كولون والاشتراكي الديمقراطي ويلي بارتز zWilliPert، كما كان السيد جورغ جانغلاسglasGeorgJun بمثابة العمود الفقري لهذه المؤسسة(ر.رديغو إهرانفيلد feldR.Reddigau Ehren).

كانت قائمة أصدقاء الثورة التحريرية من الألمان متميزة جدا ونذكر هنا السيد جورج بوتشر PucherteGeorg الملقب بالكابتن موريسapitaineMorrisC الذي تفرد بتمويل الثورة بكل أنواع البضائع التي تنقلها سفنه وخاصة الأسلحة وذلك بالتنسيق مع المناضل محمد بوضياف

المنسق العام للثورة بالخارج بعدما استقر بالريف بمنطقة المغرب الأقصى في مهمة لتزويد الغرب الجزائري بالأسلحة، وقد اغتالته منظمة اليد الحمراء الإرهابية.

3-3: أصدقاء الثورة من السويديين:

في 1959 وفي زمن كان فيه مصير الجزائر يسير باتجاه الاستقلال الفعلي، برزت السويد كأهم البلدان المناصرة لاستقلال الجزائر، إذ ساندتها في انتخاب الجمعية العامة للأمم المتحدة، فكانت بذلك البلد الوحيد الذي اتخذ هذا الموقف.

عبر "أولف بالم" PalmeOlof- السياسي السويدي، زعيم حزب العمل الاجتماعي الديمقراطي منذ 1969- لأول مرة في 1958 عن مناصرته لكفاح الجزائريين من أجل الاستقلال في المؤتمر الاجتماعي الديمقراطي، وتعزز موقف السويد إزاء القضية الجزائرية بفتحها الجامعات السويدية أمام الطلبة الجزائريين المطاردين بفرنسا، كما تم استقبال ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة وفتح مكتب للإعلام لجبهة التحرير الوطني في ستوكهولم في 1960.(شرفي، 2007، صفحة 197)وهنا اخترنا إحدى أهم المناضلات السويديات وهي:

الماغرينجيرد(1925-2008) Almagren Gerd:

صحفية ومصورة سويدية، عبرت الحدود التونسية الجزائرية من أجل دخول الجزائر والاتصال بالجنود في جيش التحرير الوطني، كانت تعمل في الإذاعة السويدية بتاريخ أول ماي 1962، أثارت بفضل مواقفها جدلا كبيرا وواسعا عندما تطرقت في خطاب لها منددة بمجازر الجيش الفرنسي في الجزائر، واصفة فيه الظروف المأساوية لمعيشة الجزائريين، مما أثار موجة من السخط في أوساط العديد من الشخصيات السويدية وخاصة داخل مؤسسة التلفزة، وحينذاك قررت الاستقالة في نفس اليوم، تحصلت على لقب "مدام الشجاعة" Madame Courage.(خطاب ، 2012، صفحة 31)

3-4:أصدقاء الثورة الجزائرية من النمساويين:

مثلت النمسا مسرحا لمناضلي جبهة التحرير الوطني ، قصد تعريف المجتمع النمساوي بعدالة القضية التحررية، فتمكنوا من كسب تأييد العديد من الشخصيات من أمثال: ريمار هولزينغر Holzinger Reimar الذي عرف بالقضية الجزائرية على المستوى الشعبي في النمسا من خلال عقد الندوات والملتقيات وجمع التبرعات المالية ورعاية اللاجئين الجزائريين، وكان ذلك في إطار الجمعية التي أسسها وسماها الجمعية الجزائرية- النمساوية للترقية والتعاون بين البلدين وقد ظل على

رأسها إلى غاية 1998(شعبوني، 2023، صفحة 877)، كما نذكر السيد مصطفى ميلر Muller الذي أبدى مساهمة فعالة خلال الثورة وبقي بالجزائر إلى غاية الاستقلال، وشارك بعدها في تأسيس الحظائر الوطنية وحمايتها ومنها الحظيرة الوطنية لجرجرة سنة 1978 وأسس حديقة التاسيلي وظل مديرا عليها إلى غاية تقاعده سنة 1988.(دريدي، 2019، صفحة 175)

3-5: أصدقاء الثورة الجزائرية من السويسريين:

رغم حياد الحكومة السويسرية إلا أن بعض الشخصيات أظهرت مساندتها للثورة الجزائرية، فكان منهم السياسيون، الصحفيون وبعض المثقفين، ونذكر منهم الصحفي والمصور والكاتب شارل هنري فافرود avrodHenri F-Charles، الذي ظهر اهتمامه بالجزائر منذ 1952، وهي السنة التي أنجز فيها أول تحقيقاته حول الأوضاع في الجزائر لصالح مجلة لاغازيت دو لوزان La ausanneGazette de L، كما نشر مقابلة لفرحات عباس سنة 1956 قبل أن يصبح رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة.

ساهم بشكل واضح في عودة الاتصالات بسويسرا بين الطرفين الجزائري والفرنسي، في إطار المحادثات المؤدية إلى توقيع اتفاقيات إيفيان، كما خص الجزائر بمؤلفات عديدة منها: "الثورة الجزائرية"و"جبهة التحرير الوطني"، وأنتج فيما بين 1959 و 1962 أعمالا أخرى أهمها "أنا مدان كثيرا للجزائر".

وفي سبتمبر 1960ساهمت السويسرية إيدي هغنور IdyHegnauer والتي شاركت خلال الحرب الأهلية الاسبانية ضمن الخدمة المدنية العالمية في مشروع أيودا سويسا Le projetAyuda Suizaلتنشيط أمسية إعلامية موثقة حول اللاجئين الجزائريين في تونس.(Davesies، 1961، الصفحات 124-122)

3-6 : أصدقاء الثورة الجزائرية من الهولنديين:

بعد أول إشهار خاص بدعم الثورة التحريرية خلال جويلية، أوت وسبتمبر 1960 في عديد الصحف اليومية والمجلات الشهرية، ظهرت حملة مساندة واسعة لصالح الثورة ممثلة في عشرات الرسائل والبطاقات البريدية والطرود من كل أنحاء المملكة الهولندية وحتى من بلجيكا، إذ تم تنظيم سهرة إعلامية بتاريخ 5 فيفري 1960 بعنوان: " حياة وموت في إفريقيا الشمالية(Leven en dood in Afrika-Noord)"وخلالها سرد السيد جون هندريك فان ويجك "Hendrik Jan Van Wijk" رحلته إلى تونس في صيف 1959 أين أشرف على توزيع مساعدات على

اللاجئين الجزائريين بمبادرة من السيد فان–هنت برين"Prins-Van Hinte"الكاتب العام للحزب الاشتراكي الهولندي بمقاطعة ألترش tionUtrechtsec والذي فضل تقديم المساعدات الإنسانية خارج إطار حزبه.

امتد التأثير إلى الأوساط الطلابية وظهر خصوصا في الجامعة الكاثوليكية في مدينة نيماغNimègu وجامعة أمستردام msterdamA التي شهدت رواج أوسع مجلة طلابية وهي بروبريا كور La revue étudiante,Propria Cures من خلال مناهضة حرب الإبادة والتعريف بمشاكل اللاجئين الجزائريين ومعاناتهم، كما نشر بيان 121 مثقفا بتاريخ أكتوبر 1960، واحتجت الجمعية الطلابية الصغيرة المسماة أولفسبورتOlofspoortلدى السفير الفرنسي في هولندا في أكتوبر 1960 وساندتها جمعية الطلبة الديمقراطيين – الاشتراكيين Politeiaوعلى إثر ذلك أقيم معرض خاص بالثورة الجزائرية تحت عنوان: "العام السادس للحرب rlogsjaarHetZesdeOo"، وقد أدى هذا المعرض إلى تأسيس أول لجنة للإعلام والعمل حول الثورة الجزائرية (1959–1961) التي تكفلت بحشد الدعم المادي في الوسط الطلابي ومن أبرزهم eijdenPietvanderZ و Sietse Bosgra ولا سيما بعد اللقاءات العديدة مع الطلبة الجزائريين في شمال باريس.(دريدي، 2019، صفحة 176)

3–7: أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيطاليين:

ناصر الكثير من الإيطاليين قضية التحرر الجزائرية ومن بينهم السيد La Pira Giorgio رئيس بلدية فلورانسا الذي عكف على عقد العديد من الملتقيات والمؤتمرات حول السلم وتوجيه دعوات لممثلي جبهة التحرير الوطني للمشاركة والتعريف بعدالة الثورة التحريرية وكان منهم خاصة أحمد بومنجل الذي شارك باسم الجزائر الثورية سنة 1958، من أبرز تلك الشخصيات نذكر: الصناعي الكبير Giovannipirelliإلى جانب EnricoMattei الذي عين سنة 1961 مسؤولا عن مرصد إيطالي يتشكل من فريق تابع لشركة Eni الإيطالية(دريدي، 2019)، والذي أضحى رمزا للتعاون والصداقة بين الجزائر وإيطاليا، إذ أعلن الرجل مناهضته للاستعمار ومقاومته للفاشية بشمال إيطاليا ابتداء من 1943، كما عرف عنه أنه متبصر ومروج لتعاون حقيقي بين الشمال والجنوب(Bagnato، 2012، صفحة 58)، وأدى دورا هاما في مفاوضات إيفيان من خلال تسخير خبرته في خدمة الطرف الجزائري في مجال المحروقات، كما ذكر بعض المعاصرين أن مجمع "ايني"ساهم في تكوين الإطارات الجزائرية في مجال الصناعة البترولية على مستوى مدارسها بعد

استقلال الجزائر)أنريكو ماتي: الرجل الرمز للتعاون والصداقة بين الجزائر وإيطاليا(كما نذكر الناشر الإيطالي الشهير rinelligiacomo Felt -Gian الذي ترجم ونشر الكتب التي أدانت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وفضحتها، كما عرفت المجتمع الإيطالي بها.والواقع أن الفترة الواقعة فيما بين أكتوبر 1961 وفيفري 1962 كشفت عن الممارسات الفاشيستية للنظام الفرنسي وعززت من عدالة ومشروعية الكفاح الوطني عبر مختلف أنحاء العالم(MACMASTER، 2012، صفحة 298).

3–8 : أصدقاء الثورة الجزائرية من اليوغسلاف:

عبرت يوغسلافيا منذ مؤتمر باندونغ 1955 حكومة وشعبا عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية التي كسبت الدعم اللامشروط المادي والمعنوي، والذي حفز العديد من الشخصيات على مناصرة الكفاح التحرري وكان من أشهرهم مصور الثورة الجزائرية Stevan labudovic(1926–2017) الذي صور مجريات الثورة بشقيها السياسي والعسكري وقام بتغطية قمم حركة عدم الانحياز، وحينذاك تعرف المجتمع الدولي على معاناة الجزائريين في ظل الاحتلال الفرنسي، وعلى مدى ثلاث سنوات 1959–1961 شكلت أعماله "دعاية إيجابية" حول هذه الثورة و"أهم تعاون ضد الكولونيالية" كما يقول لابودوفيتش(الصربي ستيفان لابودوفيتش... مصور الثورة الجزائرية).

3–9 : أصدقاء الثورة الجزائرية من اليابانيين:

ساهمت العديد من الشخصيات المثقفة في تأسيس شبكة دعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية في العاصمة طوكيو والتي كان يمثلها آنذاك كل من شعيب طالب، مصطفى نقادي، عبد المالك بن حبيلس وعبد الرحمن كيوان، كان من أهم مناضليها السيد ayNokuma Utsunomiالذي تولى رئاسة الجمعية اليابانية– الجزائرية والصحفي الياباني TanigushiSusumuمن خلال مقالين عن الثورة الأول بعنوان: "حرب الخمسين عام" نشره في مجلة Yomiurichokenquaterly والثاني بعنوان: "حرب الجزائر خلال نصف قرن" الذي نشر في مجلة العرب.

في الواقع هناك حوالي عشر شخصيات يابانية أعلنت دعمها المطلق للنضال التحرري الجزائري، نذكر منها السيد Tokutaro Kitamura وكذا السيد والسيدة SuzukiMichihiko والسيد Kato Yukitatsu والنائب الاشتراكيKatoKanjyu الذي تولى وزارة العمل وكان عضو الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية (AJM)، وأيضا الصحفي والكاتب

TokusaburoDanالذي مثل المنظم الحقيقي للمنظمة المساندة لحركات التحرر الوطنية في العالم، وكان الأمين العام للجنة اليابانية المساندة لحركة التحرر الأفرو-آسيوية، يضاف إليهم السيد NaganoKunisuke المحامي الشهير ورئيس الجمعية اليابانية لإفريقيا الشمالية، كما نذكر السيد AsayaFoujita كاتب مسرحية الظل والشمس ومسرحية المسألة المقتبسة عن كتاب المناضل الفرنسي هنري علاقHenriAlleg(علاق، 2007، الصفحات 233-260)وكذلك المسرحي ukiFukudaYoshiy صاحب مسرحية مخلدة للكفاح التحرري الجزائري بعنوان: "سوف نذهب بعيدا Nousallonsplusloin"، وقد أشاد الكثيرون بالخصال الحميدة لتلك الشخصيات اليابانية وأهم من كتب في ذلك المناضل الجزائري عبد الرحمن كيوان في كتابه: "بداية ديبلوماسية حرب 1956-1962".

خاتمة:

كان للتنسيق الجيد بين العمل الديبلوماسي والتحركات العسكرية، وكذا التعبئة الشعبية والنضال الخارجي على المستويين الأوروبي والدولي آثاره الواضحة على المسار التحرري، وكان من نتائج ذلك أن تحول قسم كبير من الشخصيات والأطراف الدولية الفاعلة إلى مناصرة استقلال الجزائر والضغط على الحكومة الفرنسية من أجل إيجاد حل عاجل وعادل أيضا للمسائل العالقة، وقد تمذلك نتيجة تلاحم كل أطياف الحركة الوطنية بما في ذلك الفئة الطلابية والعمالية بالتنسيق مع شبكات الدعم اللوجستيكيفانعكس ذلك إيجابا على مواقف الكثير من الفلاسفة ورجال القانون والفنانين وخاصة بالنسبة للعديد من رجال الدين الذين أظهروا مواقف منصفة حقيقة للعمل التحرري، ومعادية للسياسة العنصرية الاستعمارية، وهذا في حد ذاته يعتبر تحولا واضحا في مواقف قسم لا بأس به من الرأي العام الفرنسيوالعالمي الذي تحول إلى مناهضة المشروع الاستعماري وشجع على دفع مسار المفاوضات الجدية بين الحكومتين الفرنسية والجزائريةقصد الإنهاء العاجل للهيمنة الكولونيالية.

المصادر والمراجع:

المصادر:

الكتب:

1- الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006.

2- البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون،ترجمة: علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق، 1965.

3- بلعيد عبد السلام، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات ANEP، 2011.

4- بيجو مارسيل وبوليت، 17 أكتوبر، ما يملكه الجزائريون متبوع بنص الحجب الثلاثي للمجزرة لجيل مانصيرون، ترجمة رشيدة خوازم، سيديا، الجزائر، 2013.

5- بيجو مارسيل، بوليت بيجو، 17 أكتوبر، ما يملكه الجزائريون متبوع بنص الحجب الثلاثي للمجزرة لجيل مانصيرون ، ترجمة: خوارزم رشيدة.،سيديا، الجزائر، 2013.

6- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الجزائر، موفم للنشر، 2012.

7- زدرا فكوبيكار، شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

8- علاق هنري، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، ترجمة: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة،الجزائر، 2007.

9- فانون فرانز، العام الخامس للثورة الجزائرية،ترجمة: ذوقان قرقوط، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2004.

10- فرانسيس جونسون، حربنا، أصوات مناهضة للاستدمار، ترجمة ميشال سطوف، مراجعة سمير سطوف، منشورات ANEP، 2006.

11- فرجاسجاك، أرنو جورج، دفاعا عن جميلة..بطلة العرب في الجزائر، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

المقالات:

12- المجاهد، " الرأي العام الفرنسي يتحرك "، العدد 11/72 جويلية 1960.

13- المجاهد، " القمع في العهد الديغولي"، عدد 107، أول نوفمبر 1961.

14- المجاهد، " جبهة التحرير تخاطب الشعب الفرنسي "، عدد 107، أول نوفمبر 1961.

15- المجاهد، " نشاط الفدائيين الجزائريين "، العدد 105، 25 سبتمبر 1961.

16- المجاهد، "تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر"، عدد 107، أول نوفمبر 1961.

17- المجاهد، "حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا"، العدد 35، 1959/01/15.

18-الجزائر الجديدة، "الشغالون الفرنسيون يؤيدون شعبنا"، العدد 95،جويلية 1955.

المراجع:

الكتب:

19- دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، ترجمة سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، 2013.

20-اوعيسى رشيد، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

21-يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، طبعة خاصة، 2009.

22-محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر.

23-عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

24- إلزنمانس هارتموت، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2015.

المقالات:

25- أحمد مريوش،"أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي"، *حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، ديسمبر 2017.*

26- بزيان سعدي،"صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954"، الذاكرة، العدد 3، 1995.

27- عثمان سعدي،" الثورة الجزائرية في الشعر العراقي والسوري"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر، 1989.

28- علي عليلات، " أثر الكلمة الحارة في الثورة الجزائرية"، الثقافة، العدد 72، السنة 12، نوفمبر – ديسمبر 1982.

29- لبنى هلالة،" المسؤولية الدولية لفرنسا عن الجرائم المرتكبة بالجزائر إبان الاحتلال"، المصادر، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 29، السداسي الأول، 2017.

30- محمد الطاهر فضلاء،" إرهاصات الثورة التحريرية في الأدب والفن الجزائري"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر، 1989.

31- نور الدين حاطوم، " أصالة الثورة الجزائرية "، الثقافة ، العدد 84 ، السنة 14 ، نوفمبر – ديسمبر 1984 .

32- هواري قبايلي، " الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة الجزائرية"،مجلة المواقف، العدد الأول،ديسمبر – جانفي2007.

33- ريمة دريدي،"دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019.

34- شتوان نظيرة، بسمة فرحي،" صالح لوانشي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1955-1957)"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 1، 2022.

35- شعبوني أمينة،"دور سي مصطفى ميلر في الثورة الجزائرية 1956- 1962"، قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، ماي 2023.

36- صفوان مهدي، "البعدالانساني للثورة الجزائرية من خلال جرائدها" جريدتا المقاومة والمجاهد أنموذجا 1956- 1962"، قضايا تاريخية، العدد 18، ديسمبر 2022.

37- عاشور محفوظ،"نداء صديق الثورة التحريرية جاك فرجاس Verges Jacques إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر CICR بخصوص جميلة بوحيرد وزميلاتها 1958، مجلة تاريخ العلوم، العدد 8، ج1، جوان 2017.

38- فكاير عبد القادر،" التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية" للدكتور عبد الله شريط"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ديسمبر 2012.

39- فكاير عبد القادر، مكاتب جبهة التحرير الوطنيفي الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1962-1954)، مجلة مصداقية، المجلد 3، العدد 3، 2021.

3- المصادر والمراجع الأجنبية:

وثائق الأرشيف:

40- l'humanité, 4 mai 1960.

41- ANOM : 4SAS/93.

42- Riffaud, M. (1960, mai 4). M.Papon et la non violonce. l'Humanité.

الكتب:

43- ABBAS F,arhet AUTOPSIE D 'UNE GUERRE. L 'AURORE.: ALGER-LIVRES,ALGER ,2011.

44- DavesiesRobert. Le temps de la justice. Algérie : 1954- 1962. Lausanne, La cité,1961.

45- Haroune Ali. La 7eme wilaya, la guerre du FLN en France 1954 – 1962, Casbah éditions, Alger.2005,

46- Daho Djerbal , l'Oranisation Spéciale de la Fédération de France du fln , Histoir de la lutte armée du FLN en France (1956-1962).Chihab Editions , 2012.

47- Emmanuel Blanchard, La police parisienne et les Algériens (1944-1962), Nouveau Monde éditions, Paris, 2011.

48- Ageron Charles Robert. Les Algériens musulmans et la France (1871-1919). (Volume 2). Presses universitaires de France.1968,

49- AGERONCharles Robert. DE L'ALGERIE FRANCAISE A L'ALGERIE ALGERIENNE. PARIS : BOUCHENE.2005

50- Djeghloul, A.bdelkader Frantz Fanon. L'ambiguité d'une idéologie tiers-mondiste .Volume 1. DAKIRET EL-NAS.2013

51- MACMASTER Neil,Jim H,ouse PARIS 1961 LES ALGERIENS. LA TERREUR D'ETAT ET LA MEMOIRE, CASBAH.ALGER2012,
52- HORNE, A,lister HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE.traduit de l'anglais par (Yduves GUERNY ,édDAHLAB,ENAG.ALGER2007,
53- M.Wall, Irwin. Les Etats-Unis et la guerre d'Algérie. Traduit de l'anglais Etienne– par Philippe Raviart, Soleb,Paris2006 ,
54- Stora, Benjamin. Histoire de la guerre d'Algérie (1954 – 1962), Editions la Découverte.Paris.1992,
55- Stora, B.lsI enjaminvenaient d'Algérie, L'Immigration algérienne en France 1912- 1992.: Arthème Fayard.Paris. 1992.

المقالات:

56- Emile Temime, in « Parlez – moi d'Alger Marseille- Alger au miroir des memoires , Paris, Ed, de la Reunion des musees – nationaux, 2003.
57- Ageron, " L'immigration maghrébine en France, un survol historique", L'Islam en Europe dans l'époquemoderne, Paris.1983.
58- AgeronC harlesRobert, rapport présenté au colloque organize par l'Association pour l'avancement des etudes islamiques. L'Islam en Europe dans l'époque moderne. Paris.(30 septembre. 1er octobre)
59- Bagnato, B. (2012, 01). L'Italie, la France et la guerre d'Algerie. Guerre mondiales et conflits contemporains (245).doi:10.3917/gmcc.245.0041
60- Djerbal, Daho. La question des voies et moyens de la guerre de libération nationale en territoire francais.
61- Eric Meyer, R. e. IL Ya 60 ans, La Fin du conflit. La guerre d'Algérie, les faits, les hommes, les controverses (Volume 61).2022.
62- Ihaddaden, Z,ahir "La propagande du FLN pendant la guerre de libération nationale". (L. g.-2. In Benjamin Stora et Mohamed Harbi, Edition Robert Laffont.Paris,2004
63- NoirielGirard. Benjamin Stora, Ils venaient d'Algérie, L'Immigration algérienne en France 1912-1992 . Annales. Histoire, Sciences Sociales, 51 volume(05N°)1996,.

القواميس:

64- خطاب رشيد، الخاوة والرفاق قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية (1954– 1962) ترجمة: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطابالجزائر (2013).
65- خطاب رشيد، أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، ترجمة: مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2012.
66- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية:

67- أحمد عصماني، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954 (1954- 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012- 2013.

68- Gadessaud, U. (2021). Une chrétienté à l'épreuve.Les catholiques face à la décolonisation de l'Algérie française (1930-1962). université Paris 1.Panthéon Sorbonne.

المواقع الالكترونية:

أنريكو ماتي: الرجل الرمز للتعاون والصداقة بين الجزائر وإيطاليا. Consulté le 02 08, 2024, sur https://www.aps.dz/ar/economie/115290-2021-11-05-17-41-44

الصربي ستيفان لابودوفيتش... مصور الثورة الجزائرية. Consulté le 02 08, 2024, sur https://www.aps.dz/a3r/economie/115290-2021-11-05-17-41-44